وبه (عن حماد عن إبراهيم عن أبي وائل عن عبد ا بن مسعود لما قدم من الحبشة سلم على رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو يصلي) أي والحال أنه E يصلي فرضا أو نفلا (فلم يرد عليه السلام) كما كان في الصلاة قبل أن يحرم الكلام (فلما انصرف رسول ا صلى ا عليه وسلّم) أي عن صلاته (قال ابن مسعود) : ظنا منه إن عدم رد سلامه نشأ من غضب له عليه السلام في مقامه (أعوذ با من سخط نعمة ا) أي رسول ا صلى ا عليه وسلّم فإنه عد نعمته ونعمة ا من أسمائه الكرام (قال النبي صلى ا عليه وسلّم وما ذاك) أي وأي شيء سبب ذلك التعوذ (قال سلمت عليك) أي على عادتي (فلم ترد علي) فظننت أنك غضبان علي في حالتي (قال : إن في الصلاة لشغلا) بضمتين وليسكن الثاني وبفتحتين وفتحة أي مشغلة عن رد السلام وغيره من الكلام (قال ابن مسعود فلم نرد) أي نحن معشر الصحابة (السلام على أحد من يومئذ) ولا نسلم على أحد أيضا من حينئذ وقد روى الترمذي عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم خلف رسول ا صلى ا عليه وسلّم في الصلاة يكلم الرجل منا حاضرا إلى جنبه حتى نزلت : { وقوموا قانتين } (1) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فالقنوت بمعنى السكوت وقيل الخضوع والخشوع .

هذا وقوله E : إن في الصلاة لشغلا رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه عن ابن مسعود وقد رواه مسلم من حديث معاوية بن الحكم السلمي قال : بينا أنا أصلي مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم وعطس رجل من القوم فقلت له : يرحمك ا فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوني لكني سكت فلما صلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم دعاني فبأبي وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوا ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ثم قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن .

_____ .

(1) البقرة 238